



تشكيلات الدلالة في شعر كاظم الحجاج

م.م هند سمير حميد

[Hikd.sg@gmail.com](mailto:Hikd.sg@gmail.com)

مديرية تربية الكرخ الثانية



**Formations of meaning in Kazem Al-Hajjaj's poetry**

*Hind Samir Hamid*

*Directorate of Education, Al-Karkh 2*



## المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة التشكيلات الدلالية في شعر كاظم الحجاج، من خلال تحليل الرموز والمعاني المتعددة التي يستخدمها الشاعر للتعبير عن رؤاه وتجربته الشخصية والاجتماعية، يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في وصف التشكيلات الدلالية وتحليلها، مع تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الرمزية والمجاز في نصوصه، ويتناول البحث قضايا اجتماعية وسياسية عكستها قصائد الحجاج، مبرزاً كيفية تفاعل الدلالة الشعرية مع الواقع، يساهم البحث في إثراء الدراسات الأدبية من خلال استكشاف أحد الجوانب المهمة في شعر الحجاج وهو التشكيل الدلالي.  
الكلمات المفتاحية: تشكيلات، الدلالة

## Abstract

This research aims to study the semantic formations in the poetry of Kazem Al-Hajjaj, by analyzing the multiple symbols and meanings that the poet uses to express his visions and his personal and social experience. The research relies on the descriptive analytical approach in describing and analyzing the semantic formations, while highlighting the role that symbolism and metaphor play in His texts. The research addresses social and political issues reflected in Al-Hajjaj's poems, highlighting how poetic meaning interacts with reality. The research contributes to enriching literary studies by exploring one of the important aspects of Al-Hajjaj's poetry, which is the semantic formation.

**Keywords :** Formations, significance.

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

يشكل الشعر العربي الحديث ميداناً غنياً للدراسة والتحليل، حيث قدم العديد من الشعراء تجارب متميزة تجمع بين الأصالة والتجديد، ومن بين هؤلاء الشعراء، يبرز كاظم الحجاج كواحد من الأصوات الشعرية البارزة في العراق، والذي استطاع من خلال أعماله الشعرية أن يعبر عن تجربة حياتية عميقة ومعقدة، يتميز شعر الحجاج بالتنوع الدلالي الذي يستند إلى استخدام الرمز والمجاز، مما يضفي على نصوصه غنىً فكرياً وأدبياً.

## اولاً : مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في كشف كيفية توظيف كاظم الحجاج للتشكيلات الدلالية في شعره، وكيف تسهم تلك التشكيلات في إثراء المعاني وتقديم رؤى فنية وفكرية متميزة تعكس تجاربه الذاتية والاجتماعية.

## ثانياً : أهمية البحث :

تسليط الضوء على شاعر عراقي مميز مثل كاظم الحجاج وأسلوبه الفريد في تشكيل الدلالة الشعرية، فضلاً عن إثراء الدراسات الأدبية ببحث جديد يتناول موضوع التشكيل الدلالي الذي يعد أحد أعمدة البناء الشعري، بالإضافة إلى الإسهام في فهم أعمق للنصوص الشعرية العربية الحديثة من خلال التحليل الدلالي.

## ثالثاً : أهداف البحث :

- ١- تحليل التشكيلات الدلالية في شعر كاظم الحجاج.
- ٢- استكشاف الوسائل الفنية التي يستخدمها الحجاج لتوصيل دلالاته الشعرية.
- ٣- فهم تأثير التجارب الشخصية والاجتماعية في تشكيل الدلالة في شعره.

رابعاً : منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي:

المنهج الوصفي: لتوصيف التشكيلات الدلالية في نصوص مختارة من شعر الحجاج ,  
المنهج التحليلي: لتحليل تلك التشكيلات واستخلاص دلالاتها وتأثيرها على المعنى  
الكلي للنصوص.

خامساً : دراسات سابقة :

- دراسة (محمد عبد الرحمن, ٢٠١٥) بعنوان "التشكيل الدلالي في الشعر  
العربي الحديث: دراسة في الرمزية والمعنى"

تركز الدراسة على تحليل التشكيلات الدلالية في الشعر العربي الحديث، مع تركيز  
خاص على الرمزية والمعاني الضمنية في النصوص الشعرية. يناقش المؤلف كيف  
يستخدم الشعراء الرموز والمجاز كأدوات لبناء المعاني المتعددة، وكيف تسهم  
التشكيلات الدلالية في تعميق التجربة الشعرية. يتطرق الباحث إلى أمثلة من شعراء  
مختلفين، لكنه يبرز بشكل خاص شعر كاظم الحجاج كأحد الأمثلة البارزة على  
الاستخدام الفعال للتشكيلات الدلالية في الشعر الحديث، حيث يربط المعاني الشخصية  
بالتجارب الجماعية والواقع الاجتماعي.<sup>(١)</sup>

- دراسة (سعاد حسين , ٢٠١٨) "الرمزية والتعبير الاجتماعي في شعر كاظم الحجاج"

تتناول الدراسة الرمزية في شعر كاظم الحجاج، وتوضح كيف تساهم الرموز في التعبير عن التجربة الاجتماعية والسياسية للشاعر، يرى الباحث أن الحجاج يعتمد على الرموز لتحويل المشاعر والتجارب الذاتية إلى دلالات أوسع تعكس الواقع العراقي، كما يبرز البحث دور الرمز في تشكيل الدلالة في قصائد الحجاج، مع التركيز على استخدام الشاعر للرمز السياسي والاجتماعي كأداة نقدية. (٢)

- دراسة (علي محمود , ٢٠٢٠) "التناص والدلالة في شعر كاظم الحجاج (دراسة تحليلية)"

تناقش هذه الدراسة مفهوم التناص في شعر كاظم الحجاج، وتستعرض كيف أن الشاعر يوظف النصوص الأخرى كجزء من التشكيلات الدلالية في قصائده، يركز الباحث على كيفية دمج الحجاج للنصوص الدينية والتاريخية في أعماله، مما يضيف أبعاداً دلالية جديدة تعزز المعنى في قصائد، يشير الباحث إلى أن التناص يتيح للحجاج بناء نصوص شعرية متعددة الطبقات، حيث تتفاعل النصوص المستعارة مع النص الأصلي لتشكيل دلالات متجددة ومعقدة. (٣)

### المبحث الأول

#### التشكيلات الدلالية والرمزية في شعر كاظم الحجاج

الدلالة المعجمية هي الأساس الذي تُبنى عليه المعاني في اللغة الشعرية، حيث يعتمد الشاعر على الكلمات في معناها الأصلي، ثم يقوم بإعادة تشكيلها لتتسع دلالاتها عبر توظيفها في سياقات جديدة ومختلفة، في شعر كاظم الحجاج تحتل الدلالة المعجمية

مكانة بارزة، إذ يستخدم الشاعر الكلمات التي تحمل معانيها الأصلية في اللغة العربية ولكنه يمنحها طبقات إضافية من الدلالات ترتبط بالواقع الاجتماعي والسياسي والنفسي الذي يعايشه، و يستخدم اللغة بشكل يُبقي على جمالية المعنى المعجمي، ولكن يعيد توظيفه بحيث يصبح مشبعاً بالرمزية والعمق الدلالي، ففي قصائده نجد أن الكلمات المألوفة تتجاوز معانيها المعجمية البسيطة لتتخذ دلالات أعمق ترتبط بتجربة الشاعر الحياتية والنفسية، وتعبّر عن واقع الفرد والمجتمع ومن هنا، تتحول الكلمات إلى أدوات رمزية تعبر عن معانٍ متعددة.<sup>(٤)</sup>

### الفرع الأول: الرمز ودوره في تشكيل الدلالة

الرمز هو أحد الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها كازم الحجاج في بناء الدلالات في شعره، حيث يستثمره ليمنح القصيدة عمقاً ومعاني متعددة، يتيح الرمز للشاعر تجاوز المعاني المباشرة والسطحية، مما يفتح المجال أمام القراء لتأويل النصوص وفق تجاربهم وخلفياتهم الفكرية والثقافية، وقد اتسم شعر الحجاج باستخدام مكثف للرموز التي تحمل أبعاداً تتجاوز الدلالة المعجمية، لتصبح وسيلة للتعبير عن قضايا وجودية واجتماعية وسياسية معقدة.<sup>(٥)</sup>

#### - أنواع الرموز في شعر الحجاج:

##### ١- الرمز الطبيعي:

يستفيد الحجاج من العناصر الطبيعية مثل "النهر" و"الطين" و"النخلة" كرموز تعبر عن الحياة والموت، الثبات والتغيير، والهوية والانتماء. على سبيل المثال، يستخدم "النهر" كرمز للحياة والخصوبة، ولكنه في بعض قصائده قد يحمل دلالات عن المعاناة والانقطاع أو حتى الغرق في مشاكل الحياة. هذا التحول في دلالة الرمز مرتبط بالسياق الشعري والموضوع الذي يعالجه الشاعر.<sup>(٦)</sup>

## ٢- الرمز الاجتماعي والسياسي:

الحجاج يستعير الرموز من الواقع الاجتماعي والسياسي، فيجعل من "الأرض" رمزاً للوطن، ومن "النخلة" رمزاً للعراق وأصالة الشعب، لكن، هذه الرموز لا تبقى جامدة في دلالتها، بل تتفاعل مع الأحداث المعاصرة، ففي ظل الحروب والصراعات التي شهدتها العراق، تصبح "الأرض" رمزاً للألم والمعاناة المستمرة، بينما تتحول "النخلة" إلى رمز للصمود والكرامة.

## - دور الرمز في تشكيل الدلالة:

الرموز في شعر الحجاج لا تعمل بمفردها، بل تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل شبكة من المعاني التي تعزز الرسالة العامة للنص، فالشاعر يربط بين الرموز ليخلق نصوصاً معقدة تحمل دلالات متعددة، على سبيل المثال، استخدامه المتكرر لرمز "الطين" لا يعكس فقط الانتماء للأرض، بل يمتد ليعبر عن الخلق والفناء، ليصبح رمزاً للوجود البشري بكل أبعاده، من خلال الرموز، يخلق الحجاج نصوصاً تتيح للقارئ إمكانية التأويل المستمر، بحيث لا تقتصر الدلالة على معنى واحد، بل تتعدد وتتشابك بحسب السياق والظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط بالقصيدة. هذه القدرة على تشكيل الدلالات المتعددة تعكس براعة الحجاج في استخدام الرموز الشعرية كأدوات فنية قوية للتعبير عن تجاربه ورؤاه. (٧)

## الفرع الثاني: الدلالة المعجمية والمجازية في شعر الحجاج

يشكل كاظم الحجاج أحد أبرز الشعراء الذين استطاعوا توظيف الدلالات المعجمية والمجازية في شعرهم بشكل يعزز من تأثير النصوص الشعرية على القارئ. فالشاعر يستند إلى المعاني المباشرة للكلمات، ثم يعيد توظيفها في سياقات جديدة تمنحها أبعاداً رمزية ومجازية تعكس قضايا أعمق تتعلق بالواقع الاجتماعي والسياسي والوجودي،

تساهم هذه الدلالات المتنوعة في إثراء النص الشعري، مما يتيح تأويلات متعددة تتجاوز المعنى الظاهري للكلمات.

### اولا : الدلالة المعجمية في شعر الحجاج :

تعتمد الدلالة المعجمية على المعنى المباشر للكلمات كما هو معروف في القواميس اللغوية ، يستخدم الحجاج هذه الدلالة لتأسيس معاني واضحة للقارئ، ثم يضيف لها مستويات أخرى من المعنى من خلال السياق الشعري. الكلمات مثل "الأرض"، "النخلة"، و"الطين" تحمل معاني معجمية مرتبطة بالبيئة والطبيعة، ولكنها في شعر الحجاج تتجاوز هذه المعاني المباشرة لتصبح رموزاً ترتبط بالهوية والانتماء والصراع ، على سبيل المثال، في قصيدة "نداء الطين"، يستخدم الحجاج كلمة "الطين" بمعناها المعجمي كمادة تُصنع منها الأشياء، ولكنه يوظفها في سياق شعري يعكس فكرة الإنسان المتجذر في الأرض والمتصل بها، ليصبح الطين رمزاً للوجود الإنساني المتأصل في الواقع والتاريخ. هذه القدرة على استغلال المعاني المعجمية تضيف بعداً عميقاً لفهم النص الشعري. (٨)

### ثانيا : الدلالة المجازية في شعر الحجاج :

إلى جانب الدلالة المعجمية، تعتمد قصائد الحجاج على الدلالة المجازية التي تمنح الكلمات معاني جديدة من خلال سياق النص والعلاقات اللغوية المختلفة، المجاز، كأداة بلاغية ، يتيح للشاعر التحرك بحرية بين المعاني ويخلق صوراً شعرية تكسر التوقعات التقليدية للغة ، يستخدم الحجاج المجاز ليعبر عن مشاعر وتصورات تتجاوز القدرة اللغوية المباشرة، مما يجعل قصائده غنية بالدلالات المركبة ، على سبيل المثال، يوظف الحجاج المجاز في استخدام كلمة "النخلة" لترمز إلى القوة والصمود، وليس مجرد الشجرة المثمرة ، في سياق قصائده التي تعبر عن المعاناة العراقية، تتحول

"النخلة" إلى رمز للكرامة والصمود أمام الصعاب، وكأنها تشبه الإنسان العراقي في مرونته وقدرته على الاستمرار و هذا التحول المجازي يثري النص ويجعله قادراً على التعبير عن قضايا إنسانية وجماعية تتجاوز المعنى الظاهري. (٩)

### ثالثاً : التفاعل بين الداليتين المعجمية والمجازية :

يستفيد الحجاج من التفاعل بين الداليتين المعجمية والمجازية لخلق نصوص معقدة ومتشابهة ، والكلمات تحمل معانيها المباشرة ولكنها لا تظل محصورة في تلك المعاني، بل تتحرك نحو فضاءات مجازية تعطيها أبعاداً إضافية ، هذا التداخل بين الدلالات يسمح بوجود نصوص مفتوحة على التأويل، حيث يمكن للقارئ أن يكتشف معاني جديدة مع كل قراءة، معتمداً على السياق الشخصي والثقافي ، وفي قصيدة "العراق"، تتحول كلمة "الأرض" من مجرد دلالة معجمية على التراب والمساحة الجغرافية إلى مجاز يشير إلى الوطن الجريح والصراع المستمر من أجل البقاء. هذه الديناميكية بين المعاني تجعل من شعر الحجاج أداة قوية للتعبير عن قضايا الوطن والمصير الإنساني، حيث يكون القارئ شريكاً في اكتشاف الدلالات المتعددة للنص. (١٠)

تمثل الدلالة المعجمية والمجازية عنصرين أساسيين في شعر كاظم الحجاج، حيث يوظفهما لبناء نصوص تتسم بالعمق والثراء الدلالي، بينما تقدم الدلالة المعجمية أساساً صلباً لفهم الكلمات، يمنح المجاز النصوص مستويات متعددة من التأويل والتفكير ، يجمع الحجاج بين هذين النوعين من الدلالات ليخلق قصائد مفتوحة على معانٍ متعددة، مما يجعل شعره تجربة متجددة للقارئ.

## المبحث الثاني

التشكيلات الدلالية وتجليات الواقع الاجتماعي في شعر كاظم الحجاج يشكل الواقع الاجتماعي والتاريخي مصدر إلهام رئيسي في شعر كاظم الحجاج، حيث يستمد الشاعر من هذا الواقع صوراً ودلالات تعبر عن تجارب الفرد والمجتمع العراقي في ظل الأزمات والتحولت، يعتمد الحجاج على تشكيلات دلالية معقدة تعكس واقعاً متشابكاً بين المعاناة والصمود، عبر توظيف الرموز والدلالات المعجمية والمجازية، هذه التشكيلات ليست مجرد أدوات تعبير فني، بل هي وسيلة لفهم وتأمل الحالة الاجتماعية التي يعيشها المجتمع العراقي.

### الفرع الأول: التشكيلات الدلالية المرتبطة بالقضايا الاجتماعية والسياسية

يشكل كاظم الحجاج أحد أبرز الشعراء الذين جسدوا من خلال شعرهم القضايا الاجتماعية والسياسية التي عانى منها المجتمع العراقي، خاصة في ظل الحروب والصراعات التي مرت بها البلاد وقد اعتمد الحجاج على تشكيلات دلالية تجمع بين الرموز والدلالات المعجمية والمجازية للتعبير عن تجارب المجتمع، حيث تتداخل هذه التشكيلات لتقدم رؤى عميقة عن الوضع الاجتماعي والسياسي، وتمثل هذه الدلالات وسيلة لنقل القلق الجمعي الذي يعيشه المجتمع وتوثيق المعاناة الجماعية.<sup>(١١)</sup>

### اولا : الرموز الطبيعية ودورها في التعبير عن القضايا الاجتماعية

تعتبر الرموز الطبيعية جزءاً لا يتجزأ من تشكيلات الحجاج الدلالية، حيث يوظفها للتعبير عن التغيرات الاجتماعية والتحديات التي يواجهها الأفراد ، على سبيل المثال، في قصيدته "النهر المتجمد"، يستخدم الحجاج "النهر" كرمز للتدفق الطبيعي للحياة، ولكنه يشير إلى الجمود والانقطاع في حال توقفه، مما يعكس الحالة الاجتماعية المأزومة التي يعاني منها العراق نتيجة الحروب والانقسامات ، وهذا الجمود الذي

يعيشه "النهر" يصبح رمزاً لتوقف عجلة التقدم الاجتماعي في المجتمع العراقي، ويعكس انحسار الروابط الاجتماعية بسبب الأحداث السياسية المتلاحقة. من خلال هذه التشكيلة الدلالية، يبرز الحجاج الأثر المدمر للصراعات على التماسك الاجتماعي.

(١٢)

### ثانياً : الدلالات المجازية للقهر السياسي والظلم

في العديد من قصائد الحجاج، يظهر القهر السياسي والظلم كدلالات رئيسية عبر استخدامه للغة المجازية. في قصيدته "الطين والأفق"، يستخدم الحجاج رمز "الطين" للتعبير عن الشعب العراقي المغلوب على أمره، والمضطهد من قبل السلطات والسياسات القمعية و يشير "الطين" في دلالاته المعجمية إلى المادة الأرضية، لكنه في المجاز يشير إلى الإنسان الذي يُشكل ويعاد تشكيله من قبل قوى خارجية تسيطر عليه ، هذا الاستخدام للمجاز يعكس الشعور بالاختناق الذي يشعر به الفرد العراقي تحت الضغط السياسي، حيث يتم تشكيله وإعادة تشكيله وفقاً للظروف السياسية المتغيرة ، المجاز هنا يعبر عن إحساس بعدم الحرية والقيود التي تقيد الفرد وتمنعه من النمو أو التعبير عن ذاته بحرية.(١٣)

### ثالثاً : الرموز الاجتماعية في مواجهة السلطة

يشكل الحجاج في شعره صورة متكررة للصراع بين الفرد والسلطة، حيث يستخدم الرموز الاجتماعية مثل "النخلة" و"الأرض" للتعبير عن صمود المجتمع في مواجهة القهر السياسي ، في قصيدته "النخلة والجبل"، تصبح "النخلة" رمزاً للشعب العراقي الذي يقاوم التهديدات المستمرة من قبل السلطات الجائرة، بينما "الجبل" يرمز إلى النقل والقوة التي تمثلها السلطة ، يظهر الحجاج من خلال هذا الصراع بين "النخلة" و"الجبل"

مقاومة الشعب وصموده أمام التحديات السياسية التي تحاول سحقه. هذه التشكيلات الدلالية تقدم نظرة عميقة على العلاقة بين الفرد العراقي والسلطة، حيث يظل المجتمع متمسكاً بهويته وأصالته رغم محاولات التدمير المستمرة. (١٤)

#### رابعاً : توظيف التناقضات الدلالية للتعبير عن الواقع السياسي

يستفيد الحجاج من التناقضات الدلالية للتعبير عن الواقع السياسي المتأزم في العراق ، في قصيدته "ضوء وظل" ، يوظف التناقض بين الضوء والظل ليعبر عن حالة عدم الاستقرار السياسي في البلاد "الضوء" يرمز إلى الأمل والتغيير، بينما "الظل" يعبر عن القوى المظلمة التي تعيق هذا التغيير وتمنع التقدم ، هذا التناقض الدلالي يسلط الضوء على حالة الاضطراب التي يعيشها المجتمع العراقي في ظل الحكومات المتعاقبة التي تعد بالتغيير ولكنها تظل عاجزة عن تحقيقه ، والتشكيل الدلالي هنا يعكس القلق السياسي الدائم ويشير إلى أن العراق يعيش في حالة مستمرة من الانتظار والتوتر ، حيث تتعايش قوى التغيير مع قوى المحافظة، مما يخلق حالة من الجمود السياسي. (١٥)

تعتمد التشكيلات الدلالية في شعر كاظم الحجاج على مزج الرموز الطبيعية والاجتماعية والمجازية للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية ، يعد الحجاج واحداً من الشعراء الذين يستخدمون هذه التشكيلات بمهارة فائقة للتعبير عن تجارب المجتمع العراقي في ظل الأزمات المتعددة ، ومن خلال توظيفه الرموز والدلالات المتناقضة، يقدم الحجاج رؤى شعرية تعكس الصراع بين الفرد والسلطة، وبين الأمل واليأس، مما يجعل شعره وثيقة حية تعبر عن الواقع الاجتماعي والسياسي العراقي.

### الفرع الثاني: الدلالة الذاتية وتفاعل الشاعر مع الواقع

تشكل الدلالة الذاتية في شعر كاظم الحجاج نقطة محورية في تفاعل الشاعر مع الواقع، حيث يدمج الحجاج بين تجربته الشخصية والمعاناة العامة للمجتمع العراقي. تعتمد هذه الدلالة على قدرة الشاعر على التعبير عن مشاعره وأفكاره بطريقة تتجاوز الذات لتصبح مرآة تعكس التحديات والمشاعر الجمعية. يُعد هذا التفاعل الذاتي مع الواقع جزءاً أساسياً من أسلوب الحجاج، إذ يوظف الدلالات الذاتية لخلق رؤى شعرية تعبر عن الألم والأمل معاً.<sup>(١٦)</sup>

#### اولا : الدلالة الذاتية كوسيلة للتعبير عن المعاناة الشخصية والجماعية

يستخدم كاظم الحجاج الدلالة الذاتية للتعبير عن معاناته الشخصية التي ترتبط بتجارب أوسع تعيشها الجماعة العراقية، في قصيدته "صرخة في الظل"، يبرز الحجاج شعوره بالوحدة والغربة وسط عالم مليء بالألم والاضطهاد. على الرغم من أن القصيدة تبدأ بتأملات شخصية حول الوحدة، إلا أنها سرعان ما تتحول إلى رمز للمعاناة العامة التي يعاني منها الشعب العراقي، ويؤكد الحجاج من خلال هذه الدلالة الذاتية أن الألم الشخصي لا يمكن فصله عن المعاناة الجماعية، ويستخدم لغة مجازية تعكس هذا التداخل بين الخاص والعام، يشعر القارئ أن الشاعر يتحدث بصوت الجميع، مما يمنح قصائده بعداً جماعياً رغم انطلاقها من ذاتية الشاعر.<sup>(١٧)</sup>

#### ثانيا : تفاعل الذات الشاعرة مع الواقع السياسي والاجتماعي

في العديد من قصائده، يعكس الحجاج تفاعله العميق مع الواقع الاجتماعي والسياسي من خلال دلالات ذاتية تجمع بين النقد والتأمل. في قصيدته "المدينة والليل"، يصور الحجاج المدينة العراقية كمرآة لذاته، حيث تمتزج تجربته الفردية مع التحولات السياسية والاجتماعية التي تمر بها المدينة، الليل هنا ليس مجرد عنصر زمني، بل هو رمز

للحالة السياسية المظلمة التي يعيشها المجتمع , يشير الحجاج في هذه القصيدة إلى أن الذات الفردية ليست معزولة عن المجتمع، بل هي متأثرة بالظروف الخارجية , الليل الذي يعيشه الشاعر في ذاته هو نفسه الليل الذي يغمر المدينة بأسرها، مما يعكس هذا التفاعل العميق بين الذات والواقع. (١٨)

### ثالثا : الدلالة الذاتية والبحث عن الهوية

يركز كاظم الحجاج في بعض قصائده على مفهوم الهوية الذاتية التي تتأثر بشكل كبير بالواقع الاجتماعي والسياسي. في قصيدته "أنا والآخر"، يقدم الحجاج تأملات ذاتية حول العلاقة بين الفرد وهويته في ظل التغيرات التي يشهدها المجتمع العراقي. ويعبر الحجاج من خلال هذه القصيدة عن بحثه عن هويته وسط بحر من التحولات، مشيراً إلى أن الهوية الذاتية ليست ثابتة، بل تتشكل باستمرار من خلال التفاعل مع المحيط الخارجي , تظهر الدلالة الذاتية هنا كأداة لفهم الذات في سياق اجتماعي متغير , الهوية ليست مجرد شعور فردي، بل هي انعكاس للتجربة الجماعية والمعاناة المشتركة، حيث يحاول الشاعر أن يجد مكاناً لذاته في عالم يتغير بسرعة. (١٩)

### رابعا : الذات والمقاومة في شعر الحجاج

في شعر كاظم الحجاج، تمثل الذات الشاعرة ليس فقط تأملاً في المعاناة، بل هي أيضاً رمز للمقاومة والصمود. في قصيدته "أنا والنخلة"، يستخدم الحجاج رمزية النخلة للتعبير عن ذاته التي ترفض الانحناء أمام العواصف، مما يعكس قوته الداخلية وإصراره على مواجهة الصعاب , لتصبح النخلة هنا رمزاً مزدوجاً يجسد الذات الفردية والمجتمع العراقي معاً , والنخلة في دلالتها الذاتية، تعبر عن مقاومة الشاعر للألم والمآسي الشخصية، بينما ترتبط بالمجتمع العراقي الذي يظل صامداً أمام التحديات

السياسية والاقتصادية يعكس هذا الاستخدام للدلالة الذاتية في قصائد الحجاج رغبة الشاعر في أن يكون جزءاً من هذا الصمود الجماعي. (٢٠)

تمثل الدلالة الذاتية في شعر كاظم الحجاج جزءاً أساسياً من رؤيته الشعرية التي تجمع بين المعاناة الفردية والتجربة الجماعية من خلال هذه الدلالة، ينجح الحجاج في التعبير عن همومه الشخصية، لكنه لا يكتفي بذلك، بل يتفاعل مع الواقع الاجتماعي والسياسي لينتج نصوصاً تعكس تجربة الشعب بأكمله، تبرز الذات في شعر الحجاج ليس فقط ككيان فردي، بل كرمز للتفاعل والمقاومة والصمود في مواجهة التحديات.

### النتائج والاستنتاجات

١- يظهر شعر كاظم الحجاج تفاعلاً عميقاً بين الذات الفردية والواقع الاجتماعي والسياسي، تمكن الشاعر من دمج تجاربه الشخصية مع معاناة المجتمع، مما يجعل نصوصه تعكس تجارب جماعية تعبر عن الألم والأمل معاً.

٢- استخدم الحجاج الرموز الطبيعية والاجتماعية كأدوات تعبيرية قوية، حيث حولها إلى دلالات تعكس القضايا الاجتماعية والسياسية. مثل النخلة والطين، استخدمها ليعبر عن الهوية العراقية والصمود.

٣- تمثل التشكيلات الدلالية في شعر الحجاج مرآة للواقع السياسي المتأزم الذي يعاني منه العراق، حيث تتجلى القضايا مثل القهر السياسي والظلم بشكل واضح في قصائده.

٤- يظهر البحث عن الهوية كموضوع مركزي في شعر الحجاج، حيث تعكس الدلالة الذاتية مساعي الشاعر للتأمل في هويته الشخصية في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية التي يعيشها.

٥- تتجلى فكرة المقاومة في شعر الحجاج من خلال تصويره للذات كقوة صامدة أمام التحديات، مما يمنح النصوص طابعاً ملحمياً يعبر عن قوة الإرادة العراقية.

### التوصيات

- ١- ينصح بتشجيع المزيد من الدراسات النقدية حول شعر كاظم الحجاج، لتسليط الضوء على جوانب جديدة من دلالاته وتفاعلاته مع الواقع الاجتماعي والسياسي.
- ٢- من المهم تعزيز الفهم الثقافي للأدب العراقي الحديث من خلال نشر أعمال الحجاج ومناقشتها في الفعاليات الأدبية والثقافية.
- ٣- توصى الباحثة بتوسيع دراسة الرموز المستخدمة في شعر الحجاج، لاكتشاف المزيد من المعاني والدلالات التي يمكن أن تقدم رؤى جديدة حول الواقع الاجتماعي.
- ٤- القيام بأبحاث تحليلية تعمق فهم تأثير الأحداث السياسية على الإنتاج الشعري، خاصة في حالة الشعراء الذين عاصروا أزمنة صعبة مثل كاظم الحجاج.
- ٥- ينبغي تشجيع الأدب المقاوم وتقديره، حيث يمكن أن يساهم في تعزيز الهوية الثقافية والتاريخية، كما يعكس تجارب الشعوب في مواجهة الظلم والاضطهاد.

### الخاتمة

بناء على ما تم استنتاجه من البحث حول تشكيلات الدلالة في شعر كاظم الحجاج، يمكن القول إن هذا الشعر يمثل تجسيداً حياً لتفاعل الذات مع الواقع الاجتماعي والسياسي. يبرز الحجاج كأحد أبرز الشعراء الذين استطاعوا التعبير عن معاناة الشعب العراقي وصموده، مما يجعله مصدر إلهام للأجيال القادمة، وتظل أعماله رافداً مهماً لفهم تاريخ العراق الثقافي والسياسي.

- (١) عبد الرحمن ، محمد ، "التشكيل الدلالي في الشعر العربي الحديث: دراسة في الرمزية والمعنى". الناشر: دار الأفق العربي، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ج ٢ ، ص ١٢٠.
- (٢) حسين، سعاد، الرمزية والتعبير الاجتماعي في شعر كاظم الحجاج ، المجلة العربية للدراسات الأدبية ، العدد ٣٥ ، ٢٠١٨ ، ص ٧٥.
- (٣) القيسي، علي محمود ، التناص والدلالة في شعر كاظم الحجاج: دراسة تحليلية، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية، ٢٠٢٠، ص ٢١٠.
- (٤) القيسي، علي محمود ، "التناص والدلالة في شعر كاظم الحجاج: دراسة تحليلية" ، ص ٢١٢.
- (٥) عبد الرحمن، محمد، التشكيل الدلالي في الشعر العربي الحديث: دراسة في الرمزية والمعنى، ج ٢، ص ١٢٥.
- (٦) عبد الرحمن، محمد، التشكيل الدلالي في الشعر العربي الحديث: دراسة في الرمزية والمعنى، ج ٢، ص ١٢٥.
- (٧) عبد الرحمن، محمد، التشكيل الدلالي في الشعر العربي الحديث: دراسة في الرمزية والمعنى، ج ٢، ص ١٢٥.
- (٨) القيسي، علي محمود ، التناص والدلالة في شعر كاظم الحجاج (دراسة تحليلية) ، ص ٢١٠-٢١٣.
- (٩) حسين، سعاد ، "الرمزية والتعبير الاجتماعي في شعر كاظم الحجاج" ، ص ٨٠.
- (١٠) عبد الرحمن، محمد، التشكيل الدلالي في الشعر العربي الحديث (دراسة في الرمزية والمعنى) ، ج ٢، ص ١٢٧.
- (١١) الزبيدي، أحمد ، "الشعر والهوية في العراق: دراسة نقدية في أعمال كاظم الحجاج" ، بغداد: دار الثقافة المعاصرة ، ٢٠٢١، ص ١٣٥.
- (١٢) الزبيدي، أحمد ، الشعر والهوية في العراق (دراسة نقدية في أعمال كاظم الحجاج) ، ص ١٣٥.
- (١٣) حسين، محمد رضا ، الشعر والمقاومة: قراءة في خطاب كاظم الحجاج السياسي والاجتماعي ، بيروت: دار الكتب العربية، ٢٠٢٢، ص ٢١٢.
- (١٤) الطائي، سيف ، التشكيل الدلالي والرمزي في شعر كاظم الحجاج: دراسة مقارنة ، عمان: دار الفكر العربي، ٢٠٢٣، ص ٩٥.
- (١٥) العلي، سامر ، دراسات في الشعر العراقي المعاصر: مقاربات نقدية ، بيروت: دار النور الثقافية، ٢٠٢٢، ص ١٥٢.
- (١٦) حسين، نوال ، الصورة الذاتية في الشعر العراقي الحديث (دراسة في شعر كاظم الحجاج) ، بغداد: دار الأفق، ٢٠٢٠، ص ١٠٢.
- (١٧) حسين، نوال ، الصورة الذاتية في الشعر العراقي الحديث (دراسة في شعر كاظم الحجاج) ، ص ١٠٤.

(١٨) عبد الله، أحمد ، التفاعل الذاتي مع الواقع في شعر كاظم الحجاج ( دراسة تحليلية) ، عمان: دار الكتاب العربي، ٢٠٢١، ص ٨٧-٨٩.

(١٩) القيسي، علي محمود ، البحث عن الذات في شعر كاظم الحجاج: دراسة في الهوية والتأمل الذاتي ، بيروت: دار الجمل، ٢٠٢٢، ص ١٣٣ .  
(٢٠) سالم، خالد ، مفاهيم المقاومة والهوية في شعر كاظم الحجاج: دراسة مقارنة ، القاهرة: دار الأندلس، ٢٠٢٣، ص ٥٩.

### قائمة المراجع والمصادر

- حسين، سعاد، الرمزية والتعبير الاجتماعي في شعر كاظم الحجاج ، المجلة العربية للدراسات الأدبية ، العدد ٣٥ ، ٢٠١٨ .
- حسين، محمد رضا ، الشعر والمقاومة: قراءة في خطاب كاظم الحجاج السياسي والاجتماعي ، بيروت: دار الكتب العربية، ٢٠٢٢ .
- حسين، نوال ، الصورة الذاتية في الشعر العراقي الحديث (دراسة في شعر كاظم الحجاج) ، بغداد: دار الأفق، ٢٠٢٠ .
- الزبيدي، أحمد ، "الشعر والهوية في العراق: دراسة نقدية في أعمال كاظم الحجاج" ، بغداد: دار الثقافة المعاصرة ، ٢٠٢١ .
- سالم، خالد ، مفاهيم المقاومة والهوية في شعر كاظم الحجاج ( دراسة مقارنة ، القاهرة ) دار الأندلس، ٢٠٢٣ .
- الطائي، سيف ، التشكيل الدلالي والرمزي في شعر كاظم الحجاج: دراسة مقارنة ، عمان: دار الفكر العربي، ٢٠٢٣ .
- عبد الرحمن ، محمد ، "التشكيل الدلالي في الشعر العربي الحديث ( دراسة في الرمزية والمعنى ) ، الناشر: دار الأفق العربي، القاهرة ، ٢٠١٥ .
- عبد الله، أحمد ، التفاعل الذاتي مع الواقع في شعر كاظم الحجاج ( دراسة تحليلية) ، عمان: دار الكتاب العربي، ٢٠٢١ .

- العلي، سامر ، دراسات في الشعر العراقي المعاصر: مقاربات نقدية ، بيروت: دار النور الثقافية، ٢٠٢٢ .
- القيسي، علي محمود ، البحث عن الذات في شعر كاظم الحجاج ( دراسة في الهوية والتأمل الذاتي) ، بيروت: دار الجمل، ٢٠٢٢ .
- القيسي، علي محمود ، التناص والدلالة في شعر كاظم الحجاج ( دراسة تحليلية) ، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية، ٢٠٢٠ .

## References and Sources

- Hussein, Suad, *al-Ramziyya wa al-Ta'bir al-Ijtima'i fi Shi'r Kazem al-Hajjaj*, *Al-Majalla al-'Arabiyya li-l-Dirasat al-Adabiyya*, no. 35, 2018.
- Hussein, Muhammad Reda, *al-Shi'r wa al-Muqawama: Qira'a fi Khitab Kazem al-Hajjaj al-Siyasi wa al-Ijtima'i*, Beirut: Dar al-Kutub al-'Arabiyya, 2022.
- Hussein, Nawal, *al-Sura al-Dhatiyya fi al-Shi'r al-'Iraqi al-Hadith (Dirasa fi Shi'r Kazem al-Hajjaj)*, Baghdad: Dar al-Ufuq, 2020.
- Al-Zubaidi, Ahmad, "*al-Shi'r wa al-Huwiyya fi al-'Iraq: Dirasa Naqdiyya fi A'mal Kazem al-Hajjaj*", Baghdad: Dar al-Thaqafa al-Mu'asira, 2021.
- Salem, Khalid, *Mafahim al-Muqawama wa al-Huwiyya fi Shi'r Kazem al-Hajjaj (Dirasa Muqarana)*, Cairo: Dar al-Andalus, 2023.
- Al-Tai, Saif, *al-Tashkil al-Dalali wa al-Ramzi fi Shi'r Kazem al-Hajjaj: Dirasa Muqarana*, Amman: Dar al-Fikr al-'Arabi, 2023.
- Abdul Rahman, Muhammad, *al-Tashkil al-Dalali fi al-Shi'r al-'Arabi al-Hadith (Dirasa fi al-Ramziyya wa al-Ma'na)*, Cairo: Dar al-Ufuq al-'Arabi, 2015.
- Abdullah, Ahmad, *al-Tafa'ul al-Dhati ma' al-Waqi' fi Shi'r Kazem al-Hajjaj (Dirasa Tahliliyya)*, Amman: Dar al-Kitab al-'Arabi, 2021.
- Al-Ali, Samer, *Dirasat fi al-Shi'r al-'Iraqi al-Mu'asir: Muqarabat Naqdiyya*, Beirut: Dar al-Noor al-Thaqafiyya, 2022.

- Al-Qaisi, Ali Mahmoud, *al-Bahth 'an al-Dhat fi Shi'r Kazem al-Hajjaj (Dirasa fi al-Huwiyya wa al-Ta'ammul al-Dhati)*, Beirut: Dar al-Jamal, 2022.
- Al-Qaisi, Ali Mahmoud, *al-Tanas wa al-Dalala fi Shi'r Kazem al-Hajjaj (Dirasa Tahliliyya)*, University of Baghdad, Department of Arabic Language, 2020.